ولا مثقال ذرة من لذة الصياد إذ يجلس وأصحابه إلى مائدة الشراب ليتلمّظ بلحم طريدته وعظمها.

ألا خزياً لتلميذ يمزّق الكتاب المعدّ لتنويره وتهذيبه وإسعاده، وألف خزياً لتلميذ يتلمّظ بلحم معلّمه وعظمه.

متى يدرك الناس أن الطبيعة هي الجسد المنظور، للإله الذي لا يُنظر، وأن الله إذا ما أباح لنا جسده الطاهر قوتاً وكساءً ومأوى لأجسادنا فما أباح لنا العبث به؟ ولا هو أباحه لنا إلّا لننفذ منه إلى روحه القدوس السرمدي. ولا هو زيّنه بالجمال إلّا ليدلّنا على جمال القدرة التي تجلببت به.

كتاب عجيب هي الطبيعة، ولكن للذين يحسنون القراءة فيه ويفهمون ما يقرأون... ومدرسة شاملة هي الطبيعة، ولكن للذين شوقهم إلى الدرس والمعرفة يفوق بكثير شوقهم إلى ملذّات اللحم والدم. ومعلّم فوق كلّ المعلّمين هي الطبيعة، ولكن لقوم يسمعون بأكثر من آذانهم، ويبصرون بأكثر من عيونهم، ويشمّون بأكثر من أنوفهم. هؤلاء هنيئاً لهم ما يشتاقون ويقرأون، وما يبصرون ويسمعون، وما يشمّون ويتذوّقون.